IUGJEPS
Vol 28, No 5, 2020, pp 829-846

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2019-05-22)، تاريخ قبول النشر (2019-08-20)

العلاقة بين أعراض الشخصية الوسواسية القهرية والتشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك

اسم الباحث الأول: أ. مؤيد محمد مقدادي

اسم الباحث الثاني: د. عمر مصطفى الشواشرة

[1]اسم الجامعة والبلد: علم النفس الإرشادي والتربوي- كلية التربية- جامعة اليرموك- الأردن

[2]اسم الجامعة والبلد: قسم الإرشاد والتربية الخاصة- كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية - الأردن

البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Muayyad@yu.edu.jo

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين أعراض الشخصية الوسواسية القهرية والتشوهات المعرفية. ولتحقيق ذلك، أجريت الدراسة على عينة قوامها (323) طالبا وطالبة في كلية التربية في جامعة اليرموك، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، حيث طبق عليهم مقياس أعراض الشخصية الوسواسية القهرية، والمكون من (24) فقرة، ومقياس التشوهات المعرفية، والمكون من (40) فقرة، واللذان قام الباحثان بتطويرهما.

وأظهر التحليل الإحصائي للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون، أن نسبة الطلبة الذين لديهم أعراض الشخصية الوسواسية القهرية هو (18.3%). وأظهرت النتائج أن مستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للاستجابة على الدرجة الكلية (2.61). كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = 0.01) بين أعراض الشخصية الوسواسية القهرية والتشوهات المعرفية. وقد تم مناقشة النتائج في ضوء العوامل الثقافية، وقد أوصت الدراسة بضرورة نشر الوعي بالشخصية الوسواسية وعلاقتها بالتشوهات المعرفية.

الكلمات المفتاحية: أعراض الشخصية الوسواسية القهرية، التشوهات المعرفية، طلبة الجامعة.

The Relationship between Obsessive Compulsive Personality Symptoms and Cognitive Distortions among Yarmouk University Students.

Abstract:

This Study aimed to explore the relationship between Obsessive Compulsive Personality Symptoms and Cognitive Distortions among Yarmouk University Students. The sample consisted of (323) students were selected from available sample, from college of education at Yarmouk university. In order to achieve the objective of the study, two measures were developed: Obsessive compulsive personality symptoms scale, consisting of (24) items, and cognitive distortions scale, consisting of (40) items.

The results revealed that, the prevalence of obsessive compulsive personality symptoms was (18.3%), and the level of cognitive distortions among Yarmouk University students was moderate. The study also showed a significant positive relationship between obsessive compulsive personality symptoms, and cognitive distortions and all its dimensions. Results were discussed in light of cultural factors. The current study recommended that OCPD symptoms and its relation to cognitive distortions have to be publicly sensitized.

Keywords: Obsessive Compulsive Personality Symptoms, Cognitive Distortions, University Students.

المقدمة:

يمتاز كل فرد بسمات معينة يعبر عنها من خلال سلوكه وطريقة تفكيره، ولكن عندما يبالغ الفرد في هذه السمات، وتظهر بشكل ثابت ومتصلب كنمط عام في شخصيته؛ فإن ذلك يعرف باضطراب في الشخصية. إن اضطرابات الشخصية لم تحظ باهتمام كاف من المعالجين والمرشدين النفسيين مقارنة بالاضطرابات الأخرى، إلا أنه في الآونة الأخيرة تم تسليط المزيد من الضوء على هذا النمط من الاضطرابات، وذلك نتيجة لآثارها المختلفة وارتباطها باضطرابات أخرى. وتعد أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية أحد أبرز أعراض اضطرابات الشخصية والتي تتميز بنمط غير تكيفي مزمن من الكمالية المفرطة والاهتمام الزائد بالنظام والترتيب والحاجة للسيطرة على البيئة (صالح، 2008).

ويعرف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية والعقلية (DSM5) اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية بأنه: نمط ثابت من الانشغال بالانتظام، والكمال، والضبط العقلي، وضبط العلاقات الشخصية، على حساب المرونة، والانفتاح، والفعالية، والذي يبدأ منذ بداية البلوغ ويرتبط بالعديد من السياقات (APA, 2013). في حين يعرفه ميلدر وتايرر (Mulder & Tyrer, 2019) بأنه أحد اضطرابات الشخصية، والذي يتميز بالصلابة والسيطرة العامة والكمالية والاهتمام الزائد بالعمل، والذي يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية والأسرية.

ووفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطراب النفسية (DSM–V)، فقد تمثلت المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية بما يلي (APA.2013):

- الانشغال بالتفاصيل والقوانين، أو الترتيب والتنظيم أو الجداول (مخططات العمل)، مما يؤدي إلى ضياع موضوع العمل الرئيسي.
- إظهار كمالية عالية تتداخل مع إتمام الشخص لواجباته.
- الإخلاص الزائد في العمل والإنتاجية إلى درجة التخلي عن أوقات الفراغ والصداقات (ولا يفسر ذلك بالحاجة الاقتصادية الواضحة).
- المبالغة في يقظة الضمير، والتشكك والتصلب فيما يخص المسائل الأخلاقية والمثل والقيم (لا يفسر ذلك بالهوية الثقافية أو الدينية).
- العجز عن التخلي عن أشياء بالية أو عديمة القيمة، حتى وإن لم تحمل تلك الأشياء قيمة عاطفية.
- عدم الرغبة في تفويض المهمات أو العمل مع الآخرين، ما لم يخضعوا تماما لطريقته في تنفيذ الأشياء.
- تبني نمط بخيل في الإنفاق نحو نفسه والآخرين، فالمال بنظره شيء ينبغي تكديسه للمستقبل.
- إظهار نمط من التصلب والعناد.

أما عن نسبة انتشار أعراض الشخصية الوسواسية القهرية، فإن بعضها يوجد عموما لدى سائر فئات المجتمع، وينظر لها بإيجابية أحيانا، وخاصة في المواقف التي يعزز فيها الأداء المتميز. وبالرجوع إلى الدراسات العلمية، فإننا نجد أن انتشار اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية يتراوح ما بين (2.1 – 7.9 %) لدى أفراد المجتمع، بينما ترتفع النسبة لتصل إلى قرابة (26%) في العينات الإكلينيكية (Ansell et al., 2010). وتشير بعض الدراسات إلى أنه لا يوجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بانتشاره (Torgersen, Kringlen & Cramer, 2001)، إلا أن هناك إشارات أكثر قوة إلى أنه أكثر انتشارا بين الذكور منه عند الإناث بما يقارب (2–1) (APA, 2013).

وفيما يتعلق بأسباب اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، فإن الأبحاث الحالية لا تشير إلى عوامل محددة بعينها كأسباب لهذا الاضطراب؛ فالمنحى البيولوجي يرى أن أسباب هذا الاضطراب تعود إلى عوامل بيولوجية وجينية، أما المنحى الاجتماعي فيركز على دور العوامل الاجتماعية، والتي ترتبط بكيفية تفاعل الفرد في مراحل نموه المبكرة مع الأفراد المحيطين؛ من

أسرة، وأصدقاء، في حين أن المنحى النفسي فيرى أن للعوامل النفسية دورا هاما في نشوء هذا الاضطراب، وخاصة أن بالشخصية والمزاج تظهر معالمهما من خلال تفاعل الفرد مع البيئة، ومن خلال الأساليب التي يكتسبها الفرد في التعامل مع الضغط النفسي. ومع ذلك، فإن معظم المختصين يرجحون دور النموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي (Biopsychosocial Model) في تفسير نشوء الاضطراب، والذي يرى أن السبب هو تفاعل مجموعة من الأسباب البيولوجية والنفسية والاجتماعية، ولا يوجد سبب واحد مستقل مسؤول عن حدوثه (Millon, Millon, Meagher, Grossman, & Ramnath, 2012؛ Bressert, 2018).

وبالتركيز في أعراض الشخصية الوسواسية بدقة، نجد أن هناك جانباً معرفياً يؤدي دوراً ما في هذا الاضطراب؛ إذ أن الأفراد الكماليين ينظرون إلى المواقف المختلفة انطلاقاً من بنىً معرفية مختلة وأفكار لاعقلانية، وهذا ما أكده بوبا وبويكو وآرديلين (Popa, Buicu & Ardelean, 2012) من أن اضطراب الشخصية الوسواسية يتضمن نمطا من التفكير يتسم بالصلابة وعدم المرونة والكمالية، وهو ما يرتبط بخلل معرفي لدى الفرد. كما ترى كاسو توليفر (Caso Tolliver, 2016) أن التشوهات المعرفية تؤدي دور المتغير الوسيط بين كل من الكمالية والضغوط النفسية.

ويعد آرون بيك (Aaron Beck) أول من استخدم مصطلح التشوهات المعرفية، وذلك أثناء بناء نظريته في الاكتئاب والتي تم تعميمها لاحقاً على الاضطرابات الأخرى، حيث رأى أن مشاعر الفرد وسلوكاته تتأثر إلى حد كبير بالعوامل المعرفية لديه؛ وباختصار فإنه يرى أن الفرد يبني مخططات معرفية (Cognitive Schemas) من خلال الخبرات المبكرة التي يتعرض لها، فالخبرات الإيجابية تؤدي إلى مخططات معرفية إيجابية، وتساعد الفرد في حياته، أما المخططات السلبية، فإنها ينتج عنها ما يعرف بالمعتقدات الجوهرية (Core Believes)، والتي تزود الفرد بالأفكار التلقائية (Automatic Thoughts). وتصنف الأفكار التلقائية الموجودة لدى الفرد ضمن ما يعرف بأخطاء التفكير أو التشوهات المعرفية (Cognitive Distortions) (YuricaL & DiTomasso, 2005; Beck, Freeman, Davis, 2004).

ويُعرف بيك وفريمان وديفس (Beck, Freeman & Davis, 2004) التشوهات المعرفية بأنها أنماط من التفكير غير المنطقي يتسم بالذاتية وعدم الموضوعية، وتتكون من مجموعة من طرق التفكير غير السليمة. وتعرفها صلاح الدين (2015) بأنها منظومة من أخطاء التفكير تقود إلى استنتاجات سلبية، تؤثر على طريقة تفاعل الفرد مع متطلبات الحياة المختلفة، في حين تعرفها رسلان (2011) بأنها أنماط محرفة من التفكير تؤثر على طريقة إدراك الفرد للمعطيات، ويكون ذلك إما بالمبالغة أو التقليل.

وهناك عدة أنواع من التشوهات المعرفية، هي (Corey, 2015؛ Wilson, Bushnell, Rickwood, Caputi & Thomas, 2011):

- **القفز إلى النتائج (الاستنتاج التعسفي):** تشير إلى وصول الفرد إلى استنتاجات دون أن يكون هناك أدلة كافية تثبت أو تبرهن هذه الاستنتاجات، وهذا يتضمن التفكير الكارثي، أو اعتبار السيناريوهات الأكثر سوءا للمواقف المختلفة.
- **التفكير ثنائي القطب (الكل أو لا شيء):** هو نمط من التفكير القطبي، والذي يؤدي بالفرد إلى تصنيف الخبرات التي يمر بها على أحد قطبي التفكير التي لديه. وضمن هذا النمط من التشوه المعرفي يتجاهل الشخص بشكل تام وجود درجات متعددة أو متوسطة، ويتمسك فقط بأحد قُطبي التفكير، فالأحداث يتم وصفها إما بالأبيض أو الأسود، الكل أو اللاشيء.
- **التعميم الزائد:** يشير إلى افتراض أن نتائج مرتبطة بخبرة واحدة يقوم الفرد بتعميمها على المواقف الأخرى المشابهة، والتي يمكن أن تحدث مع الفرد في المستقبل.
- **الشخصنة:** يربط الفرد الأحداث المختلفة بشخصه، ويقوم بإلقاء اللوم على نفسه باعتباره السبب في تلك الأحداث السلبية التي تحدث في بيئته، أو أنها حدثت لتؤثر عليه؛ بالرغم من أن بعضها يكون أحداثاً عامة، فهو يلجأ إلى تحميل نفسه المسؤولية عن الأحداث السلبية، كما أنها نزعة لربط الأحداث الخارجية بالذات.
- **التفكير الكارثي (التنبؤ السلبي):** يتوقع الفرد سوء الحظ، وسلبية المستقبل، ويعتقد بأشياء سوف تعود عليه بأمور سيئة.

- **التهويل والتهوين:** يميل الفرد إلى التقليل من شأن مصادر قوته وأدائه ونجاحاته، ويميل في الوقت نفسه إلى المبالغة في رؤية العقبات والمشكلات المختلفة التي تعترضه.
- **التجريد الانتقائي:** ينتقي الفرد خبرة واحدة سلبية، قد تكون بسيطة، ولكنه يبني عليها أحكاما هامة، فالطالب الذي يخفق في امتحان يومي، يرى أنه فاشل، ولا يستحق أن يكون في الجامعة؛ بالرغم من أن لديه سجلاً أكاديمياً جيداً.
- **الاستدلال الانفعالي:** يرى الفرد أن إحساسه الداخلي وشعوره هو العامل الأساسي في الحياة، وما يشعر به هو الصحيح، مع اعتقاده بعدم حدوث العكس.

وتشير بعض الدراسات إلى أن التشوهات المعرفية ترتبط إيجابيا مع بعض السمات الرئيسة للشخصية الوسواسية القهرية؛ مثل يقظة الضمير والكمالية، وهذا ما أشارت إليه دراسة مختار والسعداوي (2014) من أن انخفاض مستوى التشوهات الإدراكية يترافق مع انخفاض مستوى السمات المرتبطة بالشخصية الوسواسية القهرية. وفي السياق ذاته، أشار بوبا وزملاؤه (Popa et al., 2012) إلى أن بعد يقظة الضمير في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يرتبط بشكل مباشر بالشخصية الوسواسية القهرية.

إن الأفراد الذين يعانون من هذا الاضطراب يضعون أنفسهم في موقع المسؤولية عن أنفسهم وعن الآخرين؛ وذلك لأن لديهم أفكاراً بأن الآخرين يفتقرون إلى الكفاءة والقدرة على إتمام العمل بدقة كما هو مطلوب؛ لذلك فإنهم يكثرون من استخدام العبارات الوجوبية في تعاملهم مع ذاتهم ومع الآخرين؛ ونتيجةً للقلق من عدم إتمام الأعمال بالدقة المطلوبة، فإنهم يلجؤون إلى المبالغة في التركيز على الانتظام والدقة والقوانين، وأن يتم إنجاز الأعمال بالطريقة التي يرونها مناسبة، وذلك لضعف ثقتهم بأداء الآخرين (Beck, Freeman & Davice, 2004).

وبمراجعة الأدب التربوي فإننا نجد بعض الدراسات التي بحثت في متغيرات الدراسة الحالية؛ ففي دراسة ديبري (DeBerry, 2012) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين عدم المرونة المعرفية وسمات الشخصية الوسواسية القهرية لدى الراشدين. تكونت عينة الدراسة من (56) فردا تراوحت أعمارهم بين (18– 40) عاما، تم اختيارهم من طلبة البكالوريوس والدراسات العليا في جامعة جنوب الميسيسبي. أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة بين عدم المرونة المعرفية وسمات الشخصية الوسواسية القهرية.

وهدفت دراسة الشلاش (2013) إلى التعرف على العوامل الثقافية المحددة للشخصية الوسواسية القهرية في المجتمع السعودي. تكونت عينة الدراسة من (261) من المراجعين للعيادات النفسية التابعة للمستشفيات النفسية السعودية. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية والعوامل الثقافية والتنشئة الأسرية من النمط التسلطي، والبيئة المدرسية المتزمتة.

وأجرى ويلتجن وزملاؤه (Wiltgen et al., 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى عينة من ذوي المشكلات النفسية الشديدة في المستشفيات. تكونت عينة الدراسة من مجموعتين: الأولى لديهم اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية وعددهم (61)، والمجموعة الثانية لم يكن لديهم اضطرابات أخرى وعددهم (61). أوضحت النتائج ارتباط نمط التعلق التجنبي باضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، إذ كان هذا النمط متوافقا مع أربعة من ثمانية محكات.

وهدفت دراسة فاينبرج وزملائه (Fineberg et al., 2015) إلى استكشاف الجوانب المعرفية المرتبطة باضطراب الشخصية الوسواسية القهرية. تم اختيار (21) فرداً ممن انطبقت عليهم المحكات التشخيصية، تم مقارنتهم بمجموعة أخرى مكونة من (15) فرداً لم تنطبق عليهم المحكات. أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في عدم المرونة المعرفية، والقدرة على اتخاذ القرار لدى الأفراد الذين لديهم أعراض الشخصية الوسواسية القهرية.

كما أجرى كن وأنسل و سمبسون وبنتو (Cain, Ansell, Simpson & Pinto, 2015) دراسة هدفت إلى اسكشاف الصعوبات البينشخصية المرتبطة باضطراب الشخصية الوسواسية القهرية. تكونت عينة الدراسة من (150) طالباً من جامعة

كولومبيا، تبين أن لديهم أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية. أشارت النتائج إلى أن الأفراد ذوي اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لديهم مشكلات عدائية في العلاقات، وأن لديهم ضعفاً في الاستجابة المناسبة والفهم الكامل للعلاقات العاطفية.

وقام باست وكوزرافي وميماري وشيستفار وارابابي (Paast, Khosravi, Memari, Shayestehfar & Arbabi, 2016) بدراسة هدفت إلى المقارنة بين المرونة المعرفية و القدرة على التخطيط لدى مجموعة من مرضى اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية (OCPD)، ومجموعة من مرضى اضطراب الوسواس القهري (OCD). تكونت عينة الدراسة من (20) فرداً من مرضى اضطراب الوسواس القهري، و(25) فردا من مرضى اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، تم تشخيصهم في العيادات الخارجية في طهران، كما تم تحديد (25) فرداً من المجتمع المحلي كمجموعة ضابطة. أشارت النتائج إلى أن أداء الأفراد ضمن مجموعة الشخصية الوسواسية القهرية، ومجموعة الوسواس القهري على متغيري المرونة المعرفية والقدرة على التخطيط كان أقل بشكل دال إحصائياً من أداء الأفراد ضمن المجموعة الضابطة.

وهدفت دراسة مانانا وأوديرا وسيميو (Manana, Odera & Simiyu, 2016) إلى الكشف عن اثر اضطرابات الشخصية في الأداء الأكاديمي، ونسبة انتشار تلك الاضطرابات لدى طلبة الجامعات في كينيا. تكونت عينة الدراسة من (384) من الطلبة و(4) من عمداء الكليات، و(4) من مقدمي الخدمات الطبية، و(12) من مرشدي الطلبة، والذين تم اختيارهم من أربع جامعات تم اختيارها عشوائيا. أشارت نتائج الدراسة إلى أن الشخصية الوسواسية القهرية احتلت المرتبة الثانية بعد الشخصية البارانويدية، إذ بلغت نسبة انتشارها (16%) بين طلبة الجامعات الكينية.

وأجرى سيرين (Sirin, 2017) دراسة استهدفت استكشاف القدرة التنبؤية لأنماط التعلق في التشوهات المعرفية المرتبطة بالعلاقات البينشخصية لدى طلبة الجامعات. تكونت عينة الدراسة من (413) متطوعاً من طلبة البكالوريوس في جامعة سلكك في تركيا. أشارت النتائج إلى أن نمطي التعلق القلق والمتجنب كانا متنبئين بالتشوهات المعرفية المرتبطة بالعلاقات البينشخصية.

وهدفت دراسة بيركوسكاس وزملائه (Burkauskas et al., 2018) إلى التعرف على العلاقة بين الشعور بالإعياء واضطراب الشخصية الوسواسية القهرية. تكونت عينة الدراسة من (67) فردا، كان منهم (49) إناث، و(18) ذكور، والذين يعانون من اضطرابات في المزاج، واضطرابات القلق، حيث أن (13%) من العينة حقق المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية.أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى الاكتئاب لدى ذوي (OCPD) مقارنة بأفراد العينة الآخرين. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين (OCPD) والشعور بالإعياء.

وقام داكوستا (DaCosta, 2018) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الانخراط في دراسة الدكتوراه وسمات الشخصية الوسواسية القهرية. تكونت عينة الدراسة من مجموعتين: الأولى وتتكون من (77) من طلبة الدكتوراه، والثانية تتكون من (76) من طلبة البكالوريوس في جامعة هوفسترا في نيويورك. أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين على بعد الشخصية الوسواسية في مقياس الشخصية المستخدم، إلا أن درجات طلبة الدكتوراه كانت أعلى بشكل ملحوظ على بعد إدمان العمل من طلبة البكالوريوس.

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة، أن هذه الدراسات تناولت متغيري اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، والتشوهات المعرفية، وحاولت فهم بعض العوامل المرتبطة بهما، أو المتنبئة في بعض الأحيان. وبمراجعة مختصرة، نجد أن دراسة ديبري (DeBerry, 2012)، فقد فتناولت التصلب المعرفي مع سمات الشخصية الوسواسية، ولم تجد علاقة بينهما. أما دراسة الشلاش (2013) فقد تناولت العوامل الثقافية المحددة للشخصية الوسواسية. وتناولت دراسة ويلتجن وزملائه (Wiltgen et al., 2015) أنماط التعلق وعلاقتها باضطراب الشخصية الوسواسية القهرية. ودراسة فاينبرج وزملائه (Fineberg et al., 2015) التي تناولت الجوانب المعرفية المرتبطة بالشخصية الوسواسية. أما دراسة كن وأنسل و سمبسون وبنتو (Cain, Ansell, Simpson & Pinto, 2015)، فقد درست الصعوبات في العلاقات لدى عينة تعاني الشخصية الوسواسية. في حين درس

داكوستا (DaCosta, 2018) العلاقة بين إكمال الدراسات العليا (الدكتوراه) وسمات الشخصية الوسواسية. وبالرغم من ذلك، فإن هذه الدراسات لم تربط متغير التشوهات المعرفية مباشرة بأعراض الشخصية الوسواسية القهرية؛ ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين أعراض الشخصية الوسواسية القهرية والتشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

جاء الإحساس بالمشكلة من خلال ملاحظة الباحثين انتشار بعض أعراض الشخصية الوسواسية القهرية بين طلبة جامعة اليرموك، وذلك من خلال واقع عملهما كمدرسين في الجامعة؛ إذ يقوم بعض الطلبة بإسقاط المساقات بشكل متكرر؛ لأنهم لم يحصلوا على العلامات التي يطمحون لها. كما أن هناك أبعاد أخرى ترتبط بالمبالغة بالضبط الذاتي ويقظة الضمير، وهذا يرتبط في بعض الأحيان ببنى معرفية وطريقة تفكير متصلبة؛ مما قد يرتبط بأعراض الشخصية الوسواسية القهرية لديهم، وهذا ما دفع الباحثين إلى إجراء هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين أعراض الشخصية الوسواسية القهرية والتشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك.

كما يُعد اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية أحد أهم اضطرابات الشخصية؛ وذلك لانتشاره الواسع، ولتداخلاته المرضية مع العديد من الاضطرابات الأخرى، إضافة إلى أنه يتطلب فترات طويلة من العلاج، مما يتسبب بأعباء مادية على الفرد وأسرته؛ الأمر الذي يجعل أوضاعهم أكثر صعوبةً، ويعيق التقدم المتوقع في العلاج. وأن انتشار أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية يعد من أكثر أعراض اضطرابات الشخصية انتشارا في المجتمعات العامة، ومن بينها مجتمع طلبة الجامعات؛ وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات مثل (Chelminsky, 2005; Zimmerman, Rothschild & Grant, et al., 2004; DeReus & Emmelkamp, 2012).

وتأتي هذه الدراسة انطلاقا من توصيات بعض الدراسات السابقة؛ والتي أوصت بضرورة إجراء دراسات أكثر عمقاً للجوانب المعرفية المرتبطة باضطراب الشخصية الوسواسية القهرية (Paast et al., 2016)، والحاجة لدراسة مدى ارتباط اضطراب الشخصية الوسواسية بسوء الأداء المعرفي (Caso Tolliver, 2016).

وقد حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما نسبة انتشار أعراض الشخصية الوسواسية القهرية لدى طلبة جامعة اليرموك؟
2. ما مستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك؟
3. هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أعراض الشخصية الوسواسية القهرية والتشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك؟

فرضيتي الدراسة:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α =0.05) بين أعراض الشخصية الوسواسية القهرية والدرجة الكلية للتشوهات المعرفية.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α =0.05) بين أعراض الشخصية الوسواسية القهرية وأبعاد التشوهات المعرفية.

أهمية الدراسة:

إن لدراسة الشخصية الإنسانية أهمية كبيرة على المستوى المجتمعي و الفردي، ويزداد الأمر أهمية عندما يرتبط ذلك بدراسة بعض مؤشرات الشخصية التي قد تتحول إلى اضطراب إذا بالغ الفرد بها. وتحتل دراسة الشخصية الوسواسية القهرية أهمية خاصة؛ بسبب تأكيد المجتمع على السمات المرتبطة بهذه الشخصية كسمات إيجابية، مما قد يدفع الفرد للمبالغة بها، ويزيد من فرصة تحولها إلى اضطراب.

وتعد الدراسة الحالية – في حدود اطلاع الباحثين– الدراسة الأولى التي تناولت أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعات في الأردن. وبالتالي فإن هذه الدراسة ستزود الباحثين ببيانات هامة تساعدهم في توجيه الدراسات اللاحقة على المستوى المحلي والعربي.

وحتى وعلى المستوى العالمي، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن هذا الاضطراب لا يزال يكتنفه بعض الغموض، وأن هناك فقرا في طبيعة الأبحاث التي تناولته مقارنة ببعض اضطرابات الشخصية الأخرى (Rowland, Jainer & Panchal, 2017).

ومن الناحية التطبيقية، تعد هذه الدراسة هامة لمتخذي القرار في الجامعات؛ إذ تساعدهم في فهم بعض العوامل المثبطة للأداء الشخصي والأكاديمي للطلبة، وبالتالي اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمساعدتهم. كما أنها هامة لأساتذة الجامعات؛ وذلك من خلال مساعدتهم على تحقيق فهم أفضل لهذه الفئة، مما يسهل إمكانية التعامل معهم. كما ويعتقد الباحثان أن الكشف عن مستوى متغيري الدراسة لدى طلبة الجامعة، وفهم مدى ارتباطهما يسهم في اتخاذ إجراءات التدخل المبكر، وعمل برامج لمساعدة الطلبة على التعامل مع معطيات الحياة الجامعية بشكل أفضل.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من طلبة البكالوريوس في كلية التربية في جامعة اليرموك، المسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2019/2018، وبالتالي فإنه لا يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة خارج حدودها الزمانية والمكانية.

تعريف المصطلحات:

أعراض الشخصية الوسواسية القهرية (Obsessive Compulsive Personality Symptoms): نمط ثابت من الانشغال بالانتظام والكمال والضبط العقلي وضبط العلاقات الشخصية على حساب المرونة والانفتاح والفعالية، والذي يبدأ منذ البلوغ، ويرتبط بالعديد من السياقات (APA, 2013). وتعرف إجرائيا بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس أعراض الشخصية الوسواسية القهرية المستخدم في هذه الدراسة.

التشوهات المعرفية (Cognitive Distortions): هي نسق من التفكير الخاطئ والأفكار اللاعقلانية، والتي تظهر أثناء تعرض الفرد لمواقف ضاغطة، وتؤدي إلى وجود افتراضات خاطئة لدى الفرد، وهي تختلف من فرد لآخر طبقا لبنية المخططات المعرفية السلبية التي لديه (Beck, 2008). وتعرف إجرائيا بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس التشوهات المعرفية المستخدم في هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في كلية التربية في جامعة اليرموك، المسجلين في الفصل الدراسي الثاني 2019/2018م، والبالغ عددهم (1879) طالباً وطالبةً، حسب سجلات دائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك، منهم (1731) طالبةً، و(148) طالباً.

وتكونت عينة الدراسة من (323) طالباً وطالبةً، يشكلون ما نسبته (17.1%) من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة من شعب مساقات كلية التربية في جامعة اليرموك. وبالرغم من عدم وجود سبب لاختيار هذا العدد بالذات، إلا أن هذا العدد من الطلبة يعد مناسباً للدراسة الحالية، وممثلا لمجتمع الدراسة، وقد تم اختيار الطلبة من قسمين هما قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، وقسم المناهج والتدريس، أما قسم الإدارة التربوية فلا يوجد فيه برامج لطلبة البكالوريوس.

أدوات الدراسة:

مقياس أعراض الشخصية الوسواسية القهرية:

لأغراض الدراسة، قام الباحثان بتطوير مقياس أعراض الشخصية الوسواسية القهرية، وذلك بالتوافق مع المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية حسب (DSM5)، وبالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية (Van Samuel & Widiger, 2010; Martukovich, 2010; Samuel & Widiger, 2010; Broekhoven et al., 2016).

وقد بلغ عدد فقرات المقياس (24) فقرة؛ إذ تم صياغة ثلاث فقرات لقياس كل محك، وبالتالي، أصبح هناك معياران؛ الأول للحكم على مدى توفر المحك، والثاني للحكم على مدى توفر أعراض الشخصية الوسواسية القهرية لدى الطالب، ويكون ذلك بتوفر أربعة محكات على الأقل من أصل ثمانية (APA, 2013).

صدق المقياس:

صدق المحكمين:

قام الباحثان بعرض المقياس بصورته الأولية المكون من (24) فقرة، على (10) من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والتربية الخاصة، والقياس والتقويم؛ للحكم على صلاحية الفقرات ودقتها ووضوحها، ودرجة قياس الفقرة للمؤشر، واعتمد على إجماع (80%) من المحكمين لقبول الفقرة، وانتهت نتائج التحكيم إلى إعادة صياغة (7) من الفقرات لعدم وضوحها، ولم يتم حذف أي منها، إذ بقي المقياس بصورته النهائية مكونا من (24) فقرة.

صدق الاتساق الداخلي (التجانس الداخلي):

بغرض استخراج مؤشرات صدق البناء للمقياس، تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (52) طالبا وطالبة من خارج عينة الدراسة. وتم حساب معامل الارتباط بين الفقرة والمقياس ككل، كما تم اعتماد معيارين لقبول الفقرة: أن يكون معامل الارتباط (0.20) فأكثر، وأن يكون دالاً إحصائياً، والجدول (1) يبين قيم معاملات الارتباط.

جدول (1) معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لمقياس أعراض الشخصية الوسواسية القهرية

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة
1	0.27 (*)	9	0.32 (*)	17	0.30 (*)
2	0.36 (*)	10	0.31 (*)	18	0.41 (*)
3	0.31 (*)	11	0.28 (*)	19	0.31 (*)
4	0.36 (*)	12	0.29 (*)	20	0.25 (*)
5	0.45 (*)	13	0.54 (*)	21	0.42 (*)
6	0.34 (*)	14	0.54 (*)	22	0.52 (*)
7	0.43 (*)	15	0.30 (*)	23	0.44 (*)
8	0.44 (*)	16	0.37 (*)	24	0.53 (*)

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

يلاحظ من الجدول (1) أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات مع الأداة ككل قد تراوحت ما بين (0.25-0.54)؛ وتجدر الإشارة إلى أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات المقياس:

لأغراض التحقق من ثبات المقياس، قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية من طلبة جامعة اليرموك والبالغ عددهم (52) طالباً وطالبةً من خارج عينة الدراسة، وأعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وحسب ثبات المقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Re-Test) من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون (Person-R) بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني "ثبات الاستقرار"؛ حيث بلغ (0.74) للمقياس الكلي.

كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Alpha Cronpach)؛ حيث بلغ معامل الثبات (0.77)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

تصحيح المقياس:

تكون المقياس بصورته النهائية من (24) فقرة، وبتدريج ثنائي؛ نعم وتأخذ درجة (2)، ولا وتأخذ درجة (1)، حيث هناك ثلاث فقرات لكل محك، وبالتالي تم اعتماد الوسط الحسابي؛ حيث أن أعلى درجة ممكنة على المحك الواحد هي (6)، وأدنى درجة هي (3)، وبالتالي، 6+3=2/9=4.5، حيث تعد هذه الدرجة (4.5) نقطة قطع لتحديد مدى توفر المحك؛ فأي طالب يتجاوز هذه الدرجة على أربعة محكات على الأقل حسب (DSM5) يصنف بأن لديه أعراض الشخصية الوسواسية القهرية.

مقياس التشوهات المعرفية:

بهدف الكشف عن مستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك، قام الباحثان بتطوير مقياس خاص بهذه الدراسة، استناداً إلى مجموعة من الخطوات التي حددها هيولينج ودراسجو وبيرسونس (Hulin, Drasgow & Parsons, 1983)، والتي تتلخص بما يلي، الخطوة الأولى: تحديد أبعاد المقياس، الخطوة الثانية: كتابة فقرات المقياس اعتمادا على خبرة المختصين والأدب النظري، كما تم الاستفادة من المقاييس والدراسات ذات الصلة ومن أبرزها دراسة كل من (Wilson et al., 2011; Goodie & Fortune, 2013; Covin, Dozois, Ogniewicz & Seeds, 2011; Kalkan, 2012; Özdel et al., 2014)، إضافة إلى العصار (2015).

وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (40) فقرة موزعة على ثمانية أبعاد، هي: الاستنتاج الاعتباطي، التفكير الكارثي، الكل أو لاشيء، التعميم الزائد، الشخصنة، التجريد الانتقائي، تقليل الإيجابيات، المقارنات المجحفة.

صدق المقياس:

صدق المحكمين:

قام الباحثان بعرض المقياس بصورته الأولية المكون من (40) فقرة، على (10) من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والتربية الخاصة، والقياس والتقويم؛ للحكم على صلاحية الفقرات ودقتها ووضوحها، ودرجة قياس الفقرة للبعد، واعتمد على إجماع (80%) من المحكمين لقبول الفقرة، وخلصت نتائج التحكيم إلى إعادة صياغة (10) من الفقرات لعدم وضوحها، ولم يتم حذف أي منها، إذ بقي المقياس بصورته النهائية مكونا من (40) فقرة.

صدق الاتساق الداخلي (التجانس الداخلي):

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية بعد التطبيق على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (52) من طالبا وطالبة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة ومدى ارتباطها بالمجال الذي تنتمي إليه من جهة أخرى، والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2) معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
1	0.61	0.30	15	0.70	0.48	29	0.78	0.64
2	0.30	0.37	16	0.73	0.59	30	0.71	0.50
3	0.54	0.28	17	0.61	0.61	31	0.53	0.48
4	0.67	0.52	18	0.73	0.46	32	0.42	0.24
5	0.65	0.57	19	0.71	0.45	33	0.59	0.42
6	0.54	0.40	20	0.69	0.65	34	0.51	0.44
7	0.70	0.56	21	0.61	0.58	35	0.66	0.32
8	0.46	0.45	22	0.61	0.52	36	0.54	0.66
9	0.54	0.42	23	0.67	0.62	37	0.43	0.30
10	0.45	0.25	24	0.62	0.57	38	0.56	0.38
11	0.79	0.60	25	0.68	0.54	39	0.45	0.49
12	0.64	0.32	26	0.68	0.55	40	0.41	0.34
13	0.61	0.31	27	0.70	0.65			
14	0.70	0.52	28	0.69	0.41			

يلاحظ من الجدول (2) أن معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل تراوحت ما بين (0.24–0.66)، ومع المجال (0.30–0.79)، وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات المقياس:

لأغراض التحقق من ثبات المقياس، قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية من طلبة جامعة اليرموك والبالغ عددهم (52) طالباً وطالبةً من خارج عينة الدراسة، وأعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وحسب ثبات المقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test–Re–Test) من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون (Person–R) بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني "ثبات الاستقرار"؛ حيث بلغ (0.89) للمقياس الكلي.

كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Alpha Cronpach)؛ حيث بلغ معامل الثبات (0.90)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة. والجدول (3) يوضح معاملات الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا، وثبات الإعادة للأبعاد والمقياس ككل.

جدول (3) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الاستنتاج الاعتباطي	0.88	0.64
التفكير الكارثي	0.86	0.71
الكل أو لا شيء (التفكير ثنائي القطب)	0.89	0.62

التعميم الزائد	0.90	0.65
الشخصنة	0.87	0.72
التجريد الانتقائي	0.91	0.74
تقليل الإيجابيات	0.90	0.70
المقارنات المجحفة	0.88	0.68
الدرجة على المقياس ككل	0.90	0.89

يلاحظ من الجدول (3) أن معامل ثبات الإعادة للمجالات تراوح ما بين (0.86 – 0.91)، ومعامل ثبات الاتساق الداخلي للمجالات تراوح ما بين (0.62– 0.74). وتعتبر هذه القيم جيدة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس:

تكون مقياس التشوهات المعرفية بصورته النهائية من (40) فقرة موزعة على ثمانية أبعاد، يستجيب لها الطالب وفق تدريج خماسي، يشتمل البدائل التالية: (موافق بشدة، وتعطى عند تصحيح المقياس 5 درجات، موافق وتعطى 4 درجات، محايد وتعطى 3 درجات، ومعارض وتعطى درجتين، ومعارض بشدة وتعطى درجة واحدة)، وهذه الدرجات تطبق على جميع الفقرات لأنها ذات اتجاه موجب. وقد صنف الباحثان استجابات أفراد الدراسة بعد أن تم اعتماد النموذج الإحصائي ذي التدريج النسبي بهدف إطلاق الأحكام على الأوساط الحسابية الخاصة بالأداة وأبعادها، حيث تم استخدام المعادلة التالية: (5–1 = 4/ 3= 1.33). ليصبح كما يلي:

منخفض	أقل من 2.33
متوسط	2.34– 3.66
مرتفع	أكبر من 3.67

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما نسبة انتشار أعراض الشخصية الوسواسية القهرية لدى طلبة جامعة اليرموك؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لنسبة انتشار أعراض الشخصية الوسواسية القهرية لدى طلبة جامعة اليرموك، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية لانتشار أعراض الشخصية الوسواسية القهرية لدى طلبة جامعة اليرموك

الرقم	توفر أعراض الشخصية الوسواسية القهرية	التكرار	النسبة المئوية
1	لا	264	81.7
2	نعم	59	18.3
المجموع		323	100.0

يبين الجدول (4) أن نسبة من لديهم أعراض الشخصية الوسواسية القهرية بلغ (18.3%). وبالرغم من أن تلك النسبة تبدو مرتفعة عند مقارنتها بالدراسات التي تناولت نسبة انتشار اضطرب الشخصية الوسواسية القهرية، مثل دراسة جرانت وآخرون (Grant, et al., 2004)، والتي أشارت إلى أن نسبة الانتشار (7.9%)؛ إلا أن وجهة نظر الباحثين أنها نسبة طبيعية وليست

مرتفعة؛ وذلك لأن هدف هذه الدراسة ليس تشخيصياً، وبالتالي لا نستطيع القول أن هؤلاء الطلبة لديهم اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، وإنما لديهم أعراض ومؤشرات لتلك الشخصية.

ويفسر الباحثان ذلك بطبيعة المرحلة الجامعية، والتي ينتقل فيها الطلبة من مرحلة المراهقة إلى خوض غمار الحياة الحقيقية، وبالتالي فإن كثيرا من الطلبة يميلون إلى إلزام أنفسهم بمجموعة من المبادئ الصارمة، سواء من الناحية الأخلاقية أو العملية؛ حيث يرتبط ذلك في كثير من الأحيان بالمبالغة في الدقة والنظام والترتيب. إضافة إلى ذلك، فإن الطالب في هذه المرحلة يقف أمام مسؤولياته الحقيقية، فهو يرى أن هذه المرحلة ترسم مستقبله المهني، مما يدفعه لإيلائها المزيد من الاهتمام والجدية.

كما أنه من المهم الإشارة إلى دور التنشئة الاجتماعية في مجتمعاتنا، والتي تركز على تعزيز القيم والمبادئ، وذلك مثل الالتزام والدقة والحرص والانتظام، مما قد يقود إلى مبالغة الفرد في التعبير عنها لاحقا، وتصبح جانبا من شخصيته. وهذا ما أشار إليه الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية(DSM5) بأن هناك فروقا ثقافية تتعلق باعتبار اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، حيث أن بعض الثقافات تعزز هذه السمات لدى أفرادها، وأنه ينبغي مراعاة ذلك عند التشخيص (APA, 2013).

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة مانانا وأوديرا وسيميو (Manana, Odera & Simiyu, 2016)، والتي أشارت إلى أن نسبة انتشار الشخصية الوسواسية القهرية (16%) بين طلبة الجامعات الكينية. وتختلف مع دراسة الجاف وعلي والتي أشارت إلى أن النسبة كانت (8%) لدى طلبة جامعة السليمانية، ودراسة عبد العزيز وعزالدين (2015)، والتي أشارت إلى أن النسبة بلغت (79%) لدى طلبة جامعة البعث.

السؤال الثاني: ما مستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك، والجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك

#	المجال	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المستوى
1	الاستنتاج الاعتباطي	2.79	0.693	متوسط
2	الشخصنة	2.70	0.657	متوسط
3	الكل أو لا شيء (التفكير ثنائي القطب)	2.64	0.616	متوسط
4	تقليل الإيجابيات	2.58	0.674	متوسط
5	التعميم الزائد	2.57	0.674	متوسط
6	التفكير الكارثي	2.56	0.689	متوسط
7	التجريد الانتقائي	2.55	0.656	متوسط
8	المقارنات المجحفة	2.49	0.700	متوسط
	مستوى التشوهات المعرفية	2.61	0.515	متوسط

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية للتشوهات المعرفية ومجالاتها قد تراوحت مابين (2.49–2.79)، حيث جاء الاستنتاج الاعتباطي في المرتبة الأولى، وبأعلى متوسط حسابي بلغ (2.79)، بينما جاء المقارنات المجحفة في المرتبة الأخيرة،

وبمتوسط حسابي بلغ (2.49)، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى التشوهات المعرفية ككل (2.61)، مما يشير إلى أن مستوى التشوهات المعرفية متوسط لدى طلبة الجامعة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأن طلبة الجامعة يعيشون مرحلة عدم استقرار معرفي وانفعالي؛ فهم من جهة، لديهم مشكلة في اتخاذ القرار الأكاديمي، ومن جهة أخرى، لديهم درجة من القلق المرتبط بالمستقبل الوظيفي، مما يعزز فرص ظهور التشوهات المعرفية لديهم. وعندما ترتفع درجة القلق لدى الفرد فإنه تزداد فرص ظهور الأفكار السلبية، والتي قد تكون جانبا من التشوهات المعرفية. كما أن الطلبة في هذه المرحلة يكونون قد تعرضوا لخبرات مختلفة، إيجابية وسلبية، والتي يمكن أن يسهم بعضها في نشوء مستوى محدد من التشوهات المعرفية. وهذا ما أشارت إليه العديد من نتائج الدراسات من وجود ارتباط بين القلق والتشوهات المعرفية (Sperrazza, 2017; Kuru, 2018). ويعاني الطالب الجامعي من مشكلات متعددة تعمل على زيادة القلق، كترقبه لمرحلة التخرج، وما يعقبها من ضغوط نفسية ترتبط بالحصول على عمل، وخاصة في ظل الأوضاع الحالية التي ازدادت فيها أعداد العاطلين عن العمل، إضافة إلى مصادر القلق المرتبطة بالدراسة ذاتها.

ومن ناحية أخرى، فإن طلبة الجامعة – بشكل عام – يميلون إلى تبني أنماط تفكير غير موضوعية ومبالغ فيها تجاه المواقف المختلفة التي يتعرضون لها، وربما يكون ذلك بسبب الارتباط المبالغ فيه لطلبة الجامعة بالعالم الافتراضي (الإنترنت)، ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة؛ مما يقلل من فرص تفاعلهم الحقيقي والموضوعي مع معطيات الحياة، ويسهم في ظهور التشوهات المعرفية لديهم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من شيانغ ولين وليو (Chiang, Lin & Liu, 2012)، ودراسة سيليك وأوداسي (Celik & Odaci, 2013)، ودراسة أكين (Akin, 2010)، والتي أشارت جميعها إلى أن مستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعات كان ضمن المستوى المتوسط. في حين تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة زهانج (Zhang, 2011)، والتي أشارت إلى أن مستوى التشوهات لدى جامعة شنغهاي كانت منخفضة.

السؤال الثالث: هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أعراض الشخصية الوسواسية القهرية والتشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج معامل ارتباط بيرسون (Person–R) بين أعراض الشخصية الوسواسية القهرية ومستوى والتشوهات المعرفية ومجالاتها، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين أعراض الشخصية الوسواسية القهرية والتشوهات المعرفية وأبعادها

		أعراض الشخصية الوسواسية القهرية
الاستنتاج الاعتباطي	معامل الارتباط ر	0.157(**)
	الدلالة الإحصائية	0.005
	العدد	323
التفكير الكارثي	معامل الارتباط ر	0.174(**)
	الدلالة الإحصائية	0.002
	العدد	323
الكل أو لا شيء(التفكير ثنائي القطب)	معامل الارتباط ر	0.236(**)
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	323

التعميم الزائد	معامل الارتباط ر	0.263(**)
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	323
الشخصنة	معامل الارتباط ر	0.246(**)
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	323
التجريد الانتقائي	معامل الارتباط ر	0.129(*)
	الدلالة الإحصائية	0.021
	العدد	323
تقليل الإيجابيات	معامل الارتباط ر	0.164(**)
	الدلالة الإحصائية	0.003
	العدد	323
المقارنات المجحفة	معامل الارتباط ر	0.201(**)
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	323
التشوهات المعرفية ككل	معامل الارتباط ر	0.238(**)
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	323

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من الجدول (6) وجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين أعراض الشخصية الوسواسية القهرية، وبين التشوهات المعرفية؛ حيث يتوقع أنه بزيادة درجات الطلبة على مقياس التشوهات المعرفية تزداد درجاتهم على أعراض الشخصية الوسواسية القهرية؛ حيث كانت قيمة معامل الارتباط بينهما (0.238)، أما بالنظر إلى مدى ارتباط مجالات مقياس التشوهات المعرفية مع مقياس أعراض الشخصية الوسواسية القهرية، فقد كانت جميعها ذات ارتباط موجب؛ حيث كان أعلى ارتباط على مجال التعميم الزائد وكانت قيمته (0.263)، وأدنى ارتباط كان على مجال التجريد الانتقائي وكانت قيمته (0.129)، وقد كانت جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا.

وتبدو هذه النتيجة منطقية؛ إذ أن حالة التصلب والعناد والمبالغة في الانتظام والترتيب لدى الأفراد الذين لديهم أعراض الشخصية الوسواسية القهرية يمكن أن تكون بسبب بعض المخاوف غير الموضوعية من الوقوع في الأخطاء، وهذا قد يكون ناتجا عن بنى معرفية مشوهة تدفع الفرد لاتخاذ معايير عالية كمالية، تؤدي إلى مشكلات في الأداء في بعض الأحيان. ومن جهة أخرى تدفع هذه التشوهات المعرفية هؤلاء الأفراد للتشكك حول قدرة الأفراد الآخرين سواء الزملاء والأصدقاء على أداء أعمالهم والمهام الموكلة إليهم بالكفاءة المطلوبة، وبالتالي فإنهم غالبا ما يميلون إلى عدم تفويض المهمات للآخرين، وينجزونها بأنفسهم. ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة العصار (2015)، من أن جوانب التفكير المرتبطة بالكمالية قد تعبر عن تشوهات في التفكير.

وهذا ما يحدث لدى طلبة الجامعات في بعض الأحيان، حيث نجدهم إما يسقطون المساقات بشكر متكرر لعدم توافق العلامات التي يحصلون عليها مع المعايير العالية التي يضعونها لأنفسم، إضافة إلى ميل العديد منهم إلى إنجاز بعض المهمات

الجماعية بشكل منفرد؛ وذلك لقناعتهم بعدم كفاءة أعضاء المجموعة الآخرين. وهذا يتفق مع دراسة مختار والسعداوي (2014)، و بوبا وزملائه (Popa et al., 2012)، ودراسة فاينبرج وزملائه (Fineberg et al., 2015)، والتي أشارت جميعها إلى وجود علاقة بين التشوهات المعرفية والتصلب المعرفي وأعراض الشخصية الوسواسية القهرية أو بعض جوانبها.

كما وتختلف هذه النتيجة مع دراسة ديبري (DeBerry, 2012)، والتي أشارت إلى عدم وجود علاقة بين التصلب المعرفي وسمات الشخصية الوسواسية القهرية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنه يوصى بما يلي:

1. نشر الوعي لدى الأطراف المعنية بالنسب المتزايدة لأعراض الشخصية الوسواسية بين طلبة الجامعات.
2. توضيح دور التشوهات المعرفية في الاضطرابات النفسية ومن بينها الشخصية الوسواسية.
3. زيادة وعي طلبة الجامعات بأعراض الشخصية الوسواسية القهرية، والآثار السلبية الناتجة عنها سواء على المستوى الدراسي أو المهني أو الأسري.
3. توجيه مراكز الإرشاد النفسي في الجامعات للكشف عن الأفراد الذين يعانون هذه المشكلات، والتعامل معها حتى لا تتطور إلى اضطراب.
4. عقد دورات تثقيفية لطلبة السنة الأولى؛ لإكسابهم المهارات الإيجابية في التعاطي مع معطيات الحياة الجامعية، مما يقلل فرص ظهور كل من التشوهات المعرفية وأعراض الشخصية الوسواسية.
5. عقد ورش عمل لأساتذة الجامعات؛ لتوعيتهم بأعراض الشخصية الوسواسية القهرية، وتوضيح علاقتها مع التشوهات المعرفية، مما يسهم في فهم أكثر لهؤلاء الطلبة، والمساعدة في إحالتهم للجهات المختصة.
6. توضيح الأثر المترتب على العلاقة بين التشوهات المعرفية وأعراض الشخصة الوسواسية.

المقترحات البحثية:

- إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية والتي يُقترح أن تتناول متغيرات أخرى مع أعراض الشخصية الوسواسية القهرية، وخاصة بعض المتغيرات الأسرية.
- إجراء دراسات تجريبية تستهدف تصميم برامج إرشادية مستندة إلى الاتجاهات النظرية المختلفة؛ للتخفيف من أعراض الشخصية الوسواسية القهرية وآثارها.
- إجراء دراسات تنبؤية تهدف إلى التعرف على نسبة مساهمة التشوهات المعرفية وبعض المتغيرات الأسرية في التنبؤ بأعراض الشخصية الوسواسية القهرية.
- إجراء دراسات تستهدف فهم هذه الأعراض لدى مجتمعات غير طلبة الجامعات، وذلك مثل عينة المراجعين للعيادات النفسية (Clinical Samples).

المصادر والمراجع

الجاف، رشدي و علي، دياري .(2010). اضطراب الشخصية الوسواسية –القسرية لدى طلبة الجامعة على وفق أنموذج العوامل الخمسة. *مجلة كلية الآداب، جامعة السليمانية*، العدد (100).

رسلان، سماح (2011). التشوهات المعرفية وعلاقتها ببعض أنماط التفكير لدى طلاب الجامعة. **رسالة ماجستير غير منشورة.** مصر: جامعة المنصورة.

الشلاش، عمر .(2013). *العوامل الثقافية المحددة للشخصية الوسواسية القهرية في المجتمع السعودي*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

صلاح الدين، لمياء (2015). مقياس التشوهات المعرفية للشباب الجامعي، مجلة الإرشاد النفسي – مصر، (41)، 651-682.

عبدالعزيز،حسان وعزالدين، رزان .(2015).اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية بجامعة البعث. *مجلة جامعة البعث*. المجلد 37، العدد 8 ، 117-143.

العصار، إسلام أسامة (2015). *التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة (دراسة مقارنة)*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية – غزة.

صالح، مأمون .(2008). *الشخصية: بناؤها، أنماطها، تكوينها، اضطرابها*، الطبعة الأولى: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

مختار، نهلة و السعداوي، أحمد .(2014). التشوه الإدراكي وعلاقته بأساليب التعلم وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة الأستاذ*،2 (211)، 141-168.

APA.(2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5th.ed) Washington,DC:American Psychiatric Publishing.

Akin, A. (2010). Self-compassion and interpersonal cognitive distortions. *Hacettepe Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi*, *39*(39), 1-9.

Ansell, E. B., Pinto, A., Crosby, R. D., Becker, D. F., Añez, L. M., Paris, M., & Grilo, C. M. (2010). The prevalence and structure of obsessive-compulsive personality disorder in Hispanic psychiatric outpatients. *Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry*, *41*(3), 275-281.

Beck, A. (2008). The evolution of the cognitive model of depression and its neurobiological correlates. *American Journal of Psychiatry*, *165*(8), 969-977.

Beck, A. T., Davis, D. D., & Freeman, A. (Eds.). (2015). Cognitive therapy of personality disorders. Guilford Publications.

Bressert, S. (2018). Obsessive Compulsive Personality Disorder. *Psych Central*. Retrieved on February 27, 2019, from https://psychcentral.com/disorders/obsessive-compulsive-personality-disorder/.

Burkauskas, J., Fineberg, N. A., Gecaite, J., Juskiene, A., Podlipskyte, A., Neverauskas, J., & Mickuviene, N. (2018). Obsessive compulsive personality and fatigue in patients with anxiety and mood disorders. *European Neuropsychopharmacology*, *28*(6), 781-782.

Cain, N., Ansell, E. B., Simpson, H. B., & Pinto, A. (2015). Interpersonal functioning in obsessive–compulsive personality disorder. *Journal of personality assessment*, *97*(1), 90-99.

Caso Tolliver, J. (2016). Exploring perfectionism as a cognitive vulnerability to psychological distress: The mediating role of cognitive distortions. unpublished PhD dissertation, Philadelphia College of Osteopathic Medicine.

Çelik, Ç. B., & Odacı, H. (2013). The relationship between problematic internet use and interpersonal cognitive distortions and life satisfaction in university students. *Children and Youth Services Review*, *35*(3), 505-508.

Chiang, Y. T., Lin, S. S., & Liu, E. Z. F. (2012). The Effects of Online Discussion Forum Aggressive Messages and Cognitive Distortion on Users' Negative Affect and Aggression. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET*, *11*(2), 238-245.

Corey, G. (2015). *Theory and practice of counseling and psychotherapy*. Canada: Nelson Education.

Covin, R., Dozois, D., Ogniewicz, A., & Seeds, P. M. (2011). Measuring cognitive errors: Initial development of the Cognitive Distortions Scale (CDS). *International Journal of Cognitive Therapy*, *4*(3), 297-322.

DaCosta, C. (2018). *The Relationship Among Higher Education Attainment, OCPD, and Personality Characteristics: A Comparison of Doctoral Students versus Non-Doctoral Students*. Unpublished theses, Hofstra University.

DeBerry, L. (2012). The relation between cognitive inflexibility and obsessive-compulsive personality traits in adults: Depression and anxiety as potential mediators. Unpublished theses, The university of Southern Mississippi.

De Reus, R., & Emmelkamp, P. M. (2012). Obsessive–compulsive personality disorder: a review of current empirical findings. *Personality and Mental Health*, *6*(1), 1-21.

Fineberg, N. A., Day, G. A., de Koenigswarter, N., Reghunandanan, S., Kolli, S., Jefferies-Sewell, K., ... & Laws, K. R. (2015). The neuropsychology of obsessive-compulsive personality disorder: A new analysis. *CNS spectrums*, *20*(5), 490-499.

Goodie, A. S., & Fortune, E. E. (2013). Measuring cognitive distortions in pathological gambling: Review and meta-analyses. *Psychology of Addictive Behaviors*, *27*(3), 730.

Grant, B. F., Hasin, D. S., Stinson, F. S., Dawson, D. A., Chou, S. P., Ruan, W., & Pickering, R. P. (2004). Prevalence, correlates, and disability of personality disorders in the United States: Results from the National Epidemiologic Survey on alcohol and related conditions. *The Journal of clinical psychiatry*, 65(7):948-58.

Hulin, C. L., Drasgow, F., & Parsons, C. K. (1983). Item response theory: Application to psychological measurement. Dorsey Press.

Kalkan, M. (2012). Predictiveness of interpersonal cognitive distortions on university students' problematic Internet use. *Children and Youth Services Review*, *34*(7), 1305-1308.

Manana, S. , Odera, P., and Simiyu, R. (2016). Impact of Personality Disorders on Academic Performance among University Students in Kenya. *International Journal of Social Science and Humanities Research*, Vol. *4*, Issue 4, pp: (70-78).

Martukovich, R. (2010). A Reexamination of the Obsessive-Compulsive Personality Disorder Questionnaire Reliability and Validity in a College Student Sample. Unpublished Master theses, Cleveland State University.

Millon, T., Millon, C. M., Meagher, S. E., Grossman, S. D., & Ramnath, R. (2012). Personality disorders in modern life. John Wiley & Sons.

Mulder, R., & Tyrer, P. (2019). Diagnosis and classification of personality disorders: novel approaches. *Current opinion in psychiatry*, 32(1), 27-31.

Özdel, K., Taymur, İ., Guriz, S., Tulaci, R., Kuru, E., & Turkcapar, M. (2014). Measuring cognitive errors using the Cognitive Distortions Scale (CDS): Psychometric properties in clinical and non-clinical samples. *PloS one*, *9*(8), 1-7.

Paast, N., Khosravi, Z., Memari, A. H., Shayestehfar, M., & Arbabi, M. (2016). Comparison of cognitive flexibility and planning ability in patients with obsessive compulsive disorder, patients with obsessive compulsive personality disorder, and healthy controls. *Shanghai Archives of Psychiatry*, *28*(1), 28-34.

Popa, C., Buicu, G., & Ardelean, M. (2012). The obsessive-compulsive personality disorder, approached by cognitive-behavioural therapy. *Acta Med Transilvanica*, *2*, 251-2.

Rowland, T. A., Jainer, A. K., & Panchal, R. (2017). Living with obsessional personality. *BJPsych bulletin*, *41*(6), 366-367.

Samuel, D., & Widiger, T. (2010). A comparison of obsessive–compulsive personality disorder scales. *Journal of personality assessment*, *92*(3), 232-240.

Sirin, H. (2017). The Predictive Power of Adult Attachment Patterns on Interpersonal Cognitive Distortions of University Students. *Educational Research and Reviews*, *12*(18), 906-914.

Torgersen, S., Kringlen, E., & Cramer, V. (2001). The prevalence of personality disorders in a community sample. *Archives of general psychiatry*, *58*(6), 590-596.

Van Broekhoven, K., Hartman, E., Spek, V., Bergink, V., van Son, M. J. M., Karreman, A., & Pop, V. (2016). The pregnancy obsession-compulsion-personality disorder symptom checklist. *Journal of Psychology & Psychotherapy*, *6*(1), 1-7.

Wilson, C., Bushnell, J., Rickwood, D., Caputi, P., & Thomas, S. (2011). The role of problem orientation and cognitive distortions in depression and anxiety interventions for young adults. *Advances in Mental Health*, *10*(1), 52-61.

Wiltgen, A., Adler, H., Smith, R., Rufino, K., Frazier, C., Shepard, C., ... & Fowler, J. C. (2015). Attachment insecurity and obsessive–compulsive personality disorder among inpatients with serious mental illness. *Journal of affective disorders*, *174*, 411-415.

Yurica, C. L., & DiTomasso, R. A. (2005). Cognitive distortions. In Encyclopedia of cognitive behavior therapy (pp. 117-122). Springer, Boston, MA.

Zimmerman, M., Rothschild, L., & Chelminski, I. (2005). The prevalence of DSM-IV personality disorders in psychiatric outpatients. *American Journal of Psychiatry*, *162*(10), 1911-1918.